

321- تفسير القرآن | سورة المائدة ٠٩-٣٩ | يوم ٠١/٤/٥٤٤١ |

الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله. بسم الله. الحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء يا ايها المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه واتبع سنته الى يوم الدين. اللهم علمنا ما - [00:00:01](#)

ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله. في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم يوم الاربعاء الموافق للعاشر. من شهر ربيع الاخر - [00:00:21](#)

من عام خمسة واربعين واربع مئة والف. نجلس هذا المجلس المبارك مع تفسير القرآن العظيم نقرأ آيات من كتاب الله ونتأملها وتندبرها ونحظر مثل هذا المجلس المبارك الذي باذن تحفه الملائكة وتغشاه الرحمة. وتنزل عليه السكينة ويذكر الله اهله في الملأ الاعلى عنده سبحانه وتعالى - [00:00:41](#)

الاية التي بين ايدينا هي الاية رقم تسعين من سورة المائدة وهي نص واضح في تحريم الخمر. الله سبحانه وتعالى ذكر لنا في الايات السابقة لما قال لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم. ثم قال ولا تعتذروا. يعني الطيبات - [00:01:11](#) التي اباحها الله من المطاعم والمشارب لا يجوز تحريمها الا بالدليل. ومن يحرمها فقد اعتدى. ولا تعتد ان الله لا يحب المعتدين. ثم اكد ذلك قال وكلوا مما رزقناكم حلالا طيبا - [00:01:41](#)

وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا. قال حلالا وطيب يعني رزق الله حلال وطيب. اذا كان ليس من طريق الحرام وطيب ليس من الخبائث. ليس من الخبائث. لما ذكر لنا الطيبات واباح لنا الطيبات - [00:02:01](#)

لنا المحرمات المحرمات قليلة يعني الاصل في كل ما على الارض انه مباح للانسان الا ما دل الدليل على تحريمه هذي قاعدة لا بد ان نفهمها الا ما دل الدليل على تحريمها. فالمحرمات قليلة. الان الله سبحانه وتعالى يذكر لنا - [00:02:21](#)

بعض او يذكر لنا هذه المشروبات المحرمة. يقول سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان. فاجتنبوه لعلكم تفلحون حنا مر معنا اكثر من مرة انك انت اذا سمعت الله سبحانه وتعالى يقول يا ايها الذين امنوا فقف عندها انتبه - [00:02:41](#)

هذا نداء من الله يناديك ويناديك لمصلحتك. اما خير يدلك عليه. ولا شر يحذرك منه وهنا هذه امور بينها الله لك انها رجس من عمل الشيطان ثم قال اجتنبوه لعلكم تفلحون - [00:03:11](#)

فهذه الاشياء الاربعة اشياء محرمة وعظيمة عظيمة التحريم عند الله. يا ايها الذين امنوا انما الخمر الاحظ اتى بكلمة انما اما ما معناها تفيد الحصر يعني ان هذي الامور رجس لا تخرج عن كونها رجس. والرجس هو النجس الخبيث المستقذر - [00:03:31](#) والنجاسة هنا قد تكون نجاسة حسية وقد تكون نجاسة معنوية. الخمر والميسر والانصار والازلام. قد يقرأها بعض الناس ما يدرك ايش معانيها هذه. الخمر قد يعلمه الكثير من الناس لا يخفى عليه. الخمر لو نتأمل حال يعني حال اهل العرب قبل الاسلام -

[00:04:01](#)

وتمسكهم بشرب الخمر ثم بداية الاسلام وبداية الدعوة يعني لم يأتي الخمر مباشرة محرم كالشرك مثلا او الزنا او غيرها لا لما كانت العرب متمسكة بشربه لا تجلس مجلسا الا ويدار عليه الخمر. الله سبحانه وتعالى حكيم ما حرمه بشر. حتى يعني اخذ مراحل يعني

مكة اية واحدة قال سبحانه وتعالى ومن ثمرات النخيل والاعناب من ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا. فوصف الرزق بكونه حسنا. السكر تركه. فالعقل العاقل لما يقرأ هذه الاية - 00:05:01

يعرف ان السكن غير حسن فيتركه خبيث. ثم استمر الامر في مكة النبي صلى الله عليه وسلم اقام فيها ثلاث عشرة سنة لم يأتي التحريم في الخمر. لما انتقل للمدينة وهاجر واستقر في المدينة نفس الشيء. لم ينزل تحريم الخمر مباشرة - 00:05:21
جاء في سورة البقرة يسألونك يعني بدأ الناس يسألون عن الخمر يعني خمر العاقل منهم لا يشربون فبدأوا يسألون ايش حكم الخمر؟ يسألونك عن الخمر والميسر. قل فيهما اثم كبير. ومنافع للناس منافع تجارية - 00:05:41

ارباح تجارية. قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس. واثمهما اكبر من نفعهما. يعني الان الله وضح لنا يعني قارن بين المصالح والمنافع والمضار. قال لك ان المضار المضار كثيرة عظيمة - 00:06:01

اثمهما اكبر واعظم. ثم بدأ الصحابة ينتبهون لهذا الامر. بعدين جاءت اية في سورة النساء تحرم الخمر لكن تحريم مؤقت. يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم يعني لا تأتي الى الصلاة وانت قد شربت الخمر. فبدأ الصحابة ينتبهون متى يعني - 00:06:21
اذا جاء المغرب والعشاء الاوقات متقاربة ما يشربونها. يشربونها بعد العشاء ما يأتي الفجر الا وقد سهى. او بعد الفجر ما يأتي الظهر الا بدأ يخف يخف عندهم. ثم جاءت هذه الاية اية المائدة التي تبت وتقطع في التحريم. لا - 00:06:51

ما عاد في خيار خلاص. يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان قال فاجتنبوه. ما هي الخمر؟ الخمر كل يعرفه. الخمر يعرفه اهل العلم. يقولون الخمر كل ما غط - 00:07:11

والعقل واذهب به. اي وسيلة واي شي يسمى باي مسمى مسميات الان تغير المسمى ما يهمننا تغير الاسم ما يهمنه. العبرة بالمسمى. المسمى اذا كان هذا المشروب يذهب بالعقل ويجعل صاحب - 00:07:31

صاحب هذا العقل الذي شربه كالمجنون يذهب بعقله هذا هو الخمر. ولذلك اهل العلم الخمر يقول ما خامر العقل وغطاه. اذا خامر العقل وغطاه من على من اي طريق. وباي وسيلة - 00:07:51

فهو خمر وهو محرم يسمى مسكر. يسمى السكر والشراب شراب السكر هذا كله داخل ويسمونه باي اسم هو هو الخمر. الذي حرمه الله. الذي ذكره الله في كتابه وجاءت السنة بتحريم - 00:08:11

جاءت السنة بتحريمه. لعننا الله في الخمر عشرة. لعن الله في الخمر عشرة. شاربها وصانعها وحاملها والمحمول اليه وبائعها ذكر فيها عشر كلهم داخلين في الخمر. ومن شربها في الدنيا - 00:08:31

لم يشربه في الآخرة. ومن شربها في الدنيا وادمن عليها على الخمر فانه يسقى يوم القيامة من طينة الخبائث ما هي طينة الخبال؟ قال عصارة اهل النار الصديد والدم يشرب يسقى - 00:08:51

هذي عقوبتها الان في يعني في في الوقت العصر الحديث الان تطور هذا الامر يعني ليس كالجاهلية واو الاسلام يأتون على التمر والبسر وآآ والعنب ويخمرونه بالماء حتى يتخمر. ثم يشربونه. يصنعون الخمر من ثمرات النخيل والاعناب. كما قال الله سبحانه ثمرات

- 00:09:11

والاعلام الانصار في نباتات واعشاب وحشيش نباتات وصار فيه شيء صناعات يصنعونها حبوب وابر واشياء كثيرة وشيب الشم. كل هذي داخلة في حكم ومن شرب في الدنيا حرم في الآخرة. ولم ولا يسقى الا من طينة الخبال. وكل هذه تذهب العقل - 00:09:41

والعلة واضحة. وما اسكر قليله ما اسكر كثيره ما اسكر كثيره فقليل الحرام. وكل محرم كله محرم وكبيرة من كبائر الذنوب بل ان السنة سمت الخبائث سمت هذا ام الخبائث. لان شاربها اذا تعاطاها فعل الافعال التي لا يمكن ان يقبلها العقل - 00:10:11

الافعال والقصص كثيرة والكلام حوله كثير جدا وخطره عظيم وليس هناك عاقل عاقل يعرف قيمة عقله ثم يتعاطى مثل هذا الشيء. يذهب بعقلك ويذهب بدينك ويذهب بمالك. ويذهب بعرضك يعني اشياء عظيمة الانسان ما يستطيع ان يتكلم مثل هذا الكلام يعني

يطول الكلام معه. ولكن الايات توضح لنا. قال الله - 00:10:41

يا ايها الذين امنوا انما الخمر. طيب عرفنا الخمر الان. عرفنا الخمر بخطورتها. يعني والتحذير منها اذا عرفنا الخمر والمخدرات كلها داخلة في هذا الحكم طيب ما هو الميسر؟ الميسر هو - [00:11:11](#)

القمار يعني طريق التكسب بطريقة القمار يعني معروف معروف حتى في الجاهلية وفي الاسلام الخمر الميسر هو القمار. يعني اللعب مراهنات والالعاب التي فيها تكسب وفيها غرر وفيها اضرار على الآخرين. يأتي يعني يلعبون - [00:11:31](#) يلعبون النرد والشطرنج. ولعبة الورق الالعاب كثيرة يتراهنون عليها. فيقول اذا غلبتني انا اعطيك مبلغ قدره كذا وكذا. واذا غلبتك تدفعني كذا وكذا كذا. هذا هو الميسر. هذا هو القمار. يتراهنون - [00:12:01](#)

الالعاب خاصة في الالعاب او في غير الالعاب. يعني يتراهنون بها. فهذه المراهنات هذه كلها داخلة في القمار والميسر حتى لو لم تكون هناك ألعاب كان يقول انا اراهنك على ان يكون غدا كذا وكذا. هذا ادعى علم الغيب - [00:12:21](#) تراهن على اي شيء يراهن على مال تدفع لي عشرة الاف اذا ما حصل؟ قال ايه ادفع لك. هذه كلها داخلة في الميسر ودائما شبه القرآن يقرن بين الخمر والميسر لماذا؟ لانهم يجلسون على مائدة يلعبون الالعاب هذي وتدار - [00:12:41](#) الخمر ويلعبون المنشية. وكلها لعو كلها لهو ولعب وضياح اوقات. وهدم الاموال وهدر للانفس احيانا يتقاتلون واحيانا ينتهكون الاعراض ويسهرون الليالي كلها على هذه المحرمات لاحظ ان الله سبحانه وتعالى قرن مع الخمر وليس ماذا؟ الانصاب. ما هي الانصاب؟ هذه الانصاب هي الاصنام - [00:13:01](#)

تعبد من دون الله فجعل يعني شارب الخمر كعابد وثني الذي يشرب الخمر كالذي يعبد وثن. قال والانصار الى الانصاف هي حجارة تذبح عليها وتقرب القرابين عليها للاصنام. يعني هي الاصنام يا هي وسيلة للاصنام - [00:13:31](#) والازنام ادعاء علم الغيب هذي مرت معنا في اول السورة وان تستقسموا بالازلام. ذلكم فسق استقسام الاسلام فسق وهو ادعاء علم الغيب. اذا جاء اذا اراد ان يسافر كانوا اذا اراد الواحد منهم ان يسافر او يتزوج - [00:13:51](#) او يدخل في تجارة او في اي مشروع ماذا يصنع؟ يأتي على شيء مثل الوعاء مثل الكيس فيه اسهم واحد مكتوب افعل وواحد مكتوب لا تفعل والثالث يقول لك اعد فیدخل يده هكذا - [00:14:11](#)

يدخل يده ويسحب واحد يخرج واحد. ان كان افعل فعل. ان كان لا تفعل لم يفعل. ان خرج الذي ليس شيء اعاد مرة ثانية. طيب هذا الكيس وهذه الاسهم عندها شيء؟ عندها علم. كيف ان تلجأ الى اشياء جمادات لا تنفع ولا تضر - [00:14:31](#) تدعي ان عندها علم. يعني اذا قال لك افعل تفعل ولذلك الله سبحانه وتعالى حرّمها لانها من ادعاء علم الغيب ولا يعلم الغيب الا الله. لا يعلم الغيب الا الله. هذا تكهن. وابدلنا الله باي شيء؟ ابدلنا الله بصلاة الاستخارة. اذا - [00:14:51](#)

اردت ان تعزم على شيء على سفر على زواج على مشروع على تجارة على شيء استغفر الله سبحانه وتعالى. صلي ركعتين وتدعو دعاء الاستخارة فيفتح الله لك هذا الامر او يصرفك عنه. هذا خير من هذه الاشياء. هذه اربعة امور سماها الله ما - [00:15:11](#) رجس ونجاسة وقذارة وخبث. لا يجوز تعامل التعامل معها محرمة. رجس وهو من عمل الشيطان. يعني الشيطان هو الذي يأمرك بها. من عمل الشيطان. ثم قال فاجتنبوه. ابتعدوا عنه. ابتعدوا - [00:15:31](#)

هذي الاشياء كلها اذا ابتعدتم افلحتم واذا لم تبتعدوا لم يحصل لكم الفلاح يقول فاجتنبوه لعلكم لعل لكم تفلحون. يعني هذه الالية خلاص كافية ان العاقل يبتعد عن هذا الشيء. ولكن الله برحمته يزيّدك تحذيرا - [00:15:51](#) فيقول ابين لك السبب. قال انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر ماشي. الشيطان يريد ماذا؟ يريد ان يوقع العداوة بين الذين يجلسون على الخمر والميسر والنرد والشطرنج والاشياء هذي ولعبة الورق وكلها يلعبون لعبة الورق يسهرون الليالي على لعبة الورق - [00:16:11](#)

فالفانز له مبلغ كذا وكذا. وسمعنا يقول هذا مفتاح السيارة. اذا فزت عليه. واحد يقول هذا صك البيت اذا فزت عليه وهذا يقول زوجتي لك اذا فزت انا اطلقها واعطيك اياها اذا اذا فزت علي. اش هذا الكلام؟ انما يريد الشيطان ان يوقع بين - [00:16:41](#) العداوة والبغضاء دائما تحصل عداوات وبغضاء اذا انتهى للجلسة تجد بينه من العداوة والبغضاء والكراهية واحيانا يصل الى الصراع

بينهم والافتتال بينهم. العداوة والبغضاء في الخمر والميسر. هذا الشيطان هذا اللي يريد - [00:17:01](#)

ثم ماذا يريد الشيطان؟ قال ويصدكم عن ذكر الله. ما يجعلك تشتغل في ذكر الله وقراءة القرآن واحياء الليل بالصلاة. لا تحيي الليل حتى بعضهم تطلع الشمس وهو لا يزال جالس على مائدة الخمر والميسي تطلع الشمس - [00:17:21](#)

وتطلع صلاة الفجر وهو لا يذهب. انما يليه الشيطان قال هنا ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة التي هي عمود الدين. حتى الصلاة لا يصلون وعن الصلاة ثم قال سبحانه وتعالى فهل انتم منتهون؟ سؤال شف طريقة سؤال تقول هل انت منتهي - [00:17:41](#)

يعني يعطيك سؤال عشان انت تجيب عليه ماذا ما الذي ستجيبه؟ لما تسمع هذا الكلام كله. هل انت منتهي؟ ولذلك عمر رضي الله عنه. لما سمع هذه الآية قال انتهينا انتهينا. خلاص انتهى الامر. ويؤكد الله لك فيقول واطيعوا الله - [00:18:01](#)

واطيعوا الرسول واحذروا. هذا الكلام جاءكم من الله ومن رسوله. اطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا ان فان توليتم ولم تقبلوا واستمريتم على افعالكم السيئة فاعلموا ان ما على رسولنا البلاغ - [00:18:21](#)

الرسول يبلغ والحساب على الله. الجزاء عند الله سبحانه وتعالى. هناك بعض الصحابة سأل قال يا رسول الله الذين شربوا الخمر وماتوا والخمر في بطونهم يعني هم يسألون عن ناس - [00:18:41](#)

ماتوا قبل تحریمها. فما مآلهم؟ خائفين على هؤلاء اللي ماتوا. حتى بعضهم يعني شهداء قتلوا في سبيل الله. انزل الله هذه الآية قال ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح ليس عليهم اثم ولا حرج فيما طعموا يعني شربوا - [00:19:01](#)

يا خبر اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات شف اتقوا الله عز وجل اتقوا الله الخوف منه وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا زيادة يعني استمروا على التقوى وامنوا ايضا وثبتوا على الايمان ثم اتقوا واحسنوا - [00:19:21](#)

والله يحب المحسنين. فمن مات قبل تحریمها ليس عليه شيء. وهذه رحمة من الله سبحانه وتعالى. انه لا يؤاخذهم قبل التحريم اتي انهم ماتوا على التقوى وعلى العمل الصالح والايمان والاحسان هؤلاء ليس عليهم حرج - [00:19:41](#)

وايضا هذه الآية يدخل فيها ماذا؟ يدخل فيها ايضا يدخل فيها من شرب الخمر في الدنيا ثم تاب. واصلح عمله فان الله لا يؤاخذ. فكل من كان يتعاطى الخمر او المخدرات او - [00:20:01](#)

حبوب او نحوها ثم تاب فان الله يتوب عليه. لكن متى يتوب عليه الله اذا تاب؟ اذا تاب توبة نصوحا وابتعد عن هذه الامور واحسن عمله مع ربه. ولذلك شف قال قال اتقوا وامنوا. ثم اتقوا - [00:20:21](#)

اتقوا وامنوا قال وعملوا الصالحات يعني بدلوا سيئاتهم حسنات. ثم اتقوا وامنوا. ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا. يعني عندك الايمان والتقوى والاحسان والعمل الصالح. اربعة امور حافظوا عليها - [00:20:41](#)

فان الله يعفو عنه. والله يبدل سيئاتهم حسنات. ويقبل توبتهم والتائب من الذنب من لا ذنب له فان الله يتوب عليه ويعفو عنه. هذه الايات العظيمة التي قرأناها حقيقة فيها دروس وعلم - [00:21:01](#)

الله ينادي عباده المتقين عباده المؤمنين يذكرهم ويحذرهم من مما يضرهم ويرشدهم الى ما هو خير لهم فلعلنا ان شاء الله نعتبر بهذه الايات العظيمة ونستفيد منها وتكون لنا عبرة وعظة نسأل الله ان ينفعنا وان يوفقنا لطاعته والله اعلم - [00:21:21](#)

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:21:41](#)